عند مطارد الفرسان ويسابقون على الخيل فالشاعر الثاني اراد بالغيدب
تصغير الغدب يعني شفة الحبيب وتبارق ثغرها الشبيه بالبرق
وبا بينهما ريقها وهذا التورية وشبه تحير قدها بتمايل الرمح وتتابع
دموعه بجريان الخيل السوابق ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد
تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب
اقول لمعشر غلطوا وغضوا • من الشيخ الرشيد وانكروه •
وهو ابن جلا وطلاع الثنايا • متى يضع العمامة تعرفوه • البيت
لسحيم بن وثيل وهو انا ابن جلا على طريقة التكلم فغيره الى طريقة الغيبة
ليدخل في المقصود وربما سمي تضمين البيت فما زاد على البيت
استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه اودع شعره شيئا
قليلا من شعر الغير ورفوا كانه رفا خرق شعره بشيء من شعر الغير
واما العقد فهو ان ينظم نثر قرآنا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك
لا على طريق الاقتباس يعني ان كان النثر قرآنا او حديثا فنظمه انما
يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القرآن والحديث
وان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد كيفما كان اذ لا دخل
فيه للاقتباس كقوله • ما بال من اوله نطفة • وجيفة آخره يفخر •
عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة
وآخره جيفة • واما الحل فهو ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا اذا
كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع
غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته • وحنظلت
نخلاته • اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل سوء الظن

سوء الظن يقتاده • اي يقوده الى تخيلات فاسدة • وتوهمات
باطلة • ويصدق هو توهمه الذي يعتاده • من الاعتياد حل قول
ابي الطيب • اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه • وصدق ما يعتاده
من توهم • يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه واما التلميح
صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم
يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى قول
فلان واما التمليح بتقديم الميم اعني الاتيان بالشيء المليح فهو كما في التشبيه
والاستعارة فهو ههنا غلط محض وان اخذ مذهبا فهو ان يشار
في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اي
ذكر واحد من القصة او الشعر او المثل فالتلميح اما في النظم او النثر
والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا فيصير
ستة اقسام والمذكور في الكتاب مثال التلميح في النظم الى القصة
والشعر كقوله • فوالله ما ادري أأحلام نائم • ألمت بنا ام كان
في الركب يوشع • وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس
وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك
واستغرب وتجاهل تحيرا او تدلها وقال اهذا حلم اراه في النوم ام
كان فيما بين الركب يوشع النبي عليه السلام فرد الشمس اشار
الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس على ما روي انه
عليه السلام قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس
خاف ان تغيب قبل ان يفرغ من قتالهم ويدخل السبت فلا يحل
له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد الشمس حتى فرغ من قتالهم

Copyright © King Saud University